

تقرير مؤتمر موقع اللغة العربية التاسع في السويد

بقلم : ميخائيل مَمّو
mammoo20@hotmail.com



اللغة روح التواصل ، وجسدها تلك الرموز الحية التي تتجاذب لتتقارب وتتألف مجسدة معنى الحياة بأساليب تشير لبلوغ الأهداف التي يرسمها الإنسان لطموحٍ يدغدغ مخيلته ويتمحور في ذاته.

من هذا المنطلق زعردت طيور المحبة التي مجدناها بتسمية - رسل العلم والمعرفة وحملة مشعل الثقافة - مودعة أعشاشها من كل حذب و صوب من أرض السويد ، لمدى يومين بغية أن تبني عشاٌ واسعاً تلتقي فيه لتتناغم بلغة واحدة ومُوَحَّدة ومُوَحَّدة ، مُوحَّدة بألفاظها ومعانيها ، ومُوَحَّدة لبلوغ ما نسعى إليه ، تعكس المشاعر والأحاسيس للإرتقاء بمضمون الرسالة التربوية السامية والتعليمية القدسية لأجيال المستقبل في بلاد الإغتراب من أبناء الجاليات العربية التي هاجرت أعشاش مواطنها الأصلية قسراً لظروف لم تكن في حساب من أقدموا وألزموا على إحتضان بلاد الغربية.

هذا ما كان قد حصل وبلغ حيز التنفيذ على يومين متتاليين بتاريخ 27 - 28 أيار 2010 وذلك في قاعة مجلس بلدية مدينة نورشوبينغ في مملكة السويد ، حيث تقاطرت وفود المعلمين والمعلمات من كافة المحافظات للمشاركة في مؤتمر اللغة العربية التاسع المنبثق من خلال أهداف موقع اللغة الأم/ العربية التابع لمديرية شؤون المدارس بوزارة التربية السويدية.

إن اللجنة المشرفة على الموقع تسعى دوماً من خلال مؤتمراتها السنوية أن توفر للمشاركين ما يجدي نفعاً في حقول متفاوتة من العملية التربوية والتعليمية في المدارس الرسمية التي يحق فيها لأبناء المغتربين والمهاجرين على تعلم لغاتهم الأصلية بغية الحفاظ عليها لتجسيد الهوية الشخصية إلى جانب السويدية.

وبما أن تعليم اللغة العربية حظي بالقدح المعلى بين ما تجاوز المائة من عدد اللغات المشمولة بالتعليم ، فهذه دلالة قاطعة على أهميتها ودورها في الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وأكبر دليل على ذلك مؤتمرنا السنوي التاسع لهذا العام الذي فاق عدد المؤتمرين فيه أضعاف السنوات السابقة ، ومقارنة بمؤتمرات اللغات الأخرى العديدة والمشمولة بالتعليم ، حيث بلغ عدد المشاركين 120 مشاركاً إضافة للمحاضرين باللغتين العربية والسويدية متناولين فيه موضوعات متفاوتة لخدمة المعلمين والتلاميذ من الأقطار العربية ومن المولدين في السويد .

في تمام الساعة الحادية عشرة أعتلى منصة الخطابة كاتب السطور ليشنف آذان السامعين بكلمات حاكها بإسلوب شعري استعرض فيها مضامين متفاوتة من ذكريات ماضي المؤتمرات ليقول في خاتمتها:



جانب من الحضور

فأهلاً ومرحباً بكم في هذا المقر
بلقاء تربوي في رياض الثمر
ثمار الفكر وما تجنوه من فكر
عن لغة تيسر عليكم ما عسر
لتزيح عنكم أثقالاً من الكدر
في لقائنا التاسع بإفتتاح المؤتمر



ميخائيل مَمّو



ماتس وينر هولم



لارس أوكه إدفارسون



جيرد خرلينا

تقدم فيما بعد المدير جيرد خرلينا بقص الشريط والترحيب باللغة السويدية مطعماً أياها بكلمات عربية ذات اللكنة الغريبة. ليتبعه مباشرة السيد لارس أوكه إدفارسون مدير مكتب التعليم والتتقيف لمحافظة نورشوبينغ ، مسلطاً الأضواء على أهمية التعليم والسياسة المتبعة بمدينة نورشوبينغ.

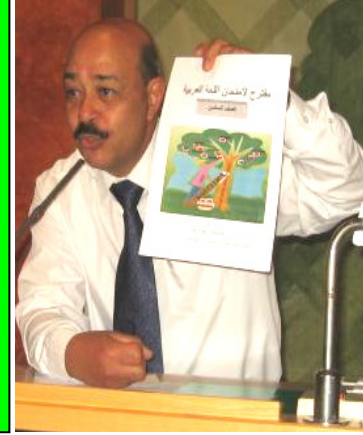
ثم جاء دور مسؤول المواقع السيد ماتس وينر هولم من مديرية شؤون المدارس في السويد ليتحدث عن آخر المستجدات فيما يخص التعليم ومواقع اللغات الأم ، مهناً اللجنة المشرفة عن الرقم القياسي لعدد المشاركين مقارنة باللغات الأخرى والسنوات السابقة.

وبعد فترة الغذاء تفضل المحاضر روجر بيرسون من مديرية شؤون المدارس/ وحدة الإمتحانات والتقييم مستعرضاً في حديثه ضرورة تقييم معلومات الطالب وفق معايير تملئها بعض الأسس لمراحل التعليم



روجر بيرسون ولقطة جانبية للمشاركين في المؤتمر

والتدريس ، إضافة لعملية تقييم التلاميذ وفق النظام الأوربي. استطرد في محاضراته التي دامت في حدود الساعتين المقاييس الحديثة للعملية التطويرية في مجال التعليم العام بكافة راحله. وبعد استراحة قصيرة لربع ساعة شارك إثنان من المشاركين في المؤتمر وهما الأستاذ جمال جرجس والأستاذ جبار الزيايدي ليلقيا الضوء على فكرة مشروع امتحان اللغة العربية الشمولي للمراحل الدراسية



جبار الزيايدي

جمال جرجس

الثلاث في المدارس السويدية ، ليكون بمثابة الفحص المركزي لكافة المدارس على شاکلة نظام المواد الرئيسية في السويد ، حيث تم عرض نماذج من الأسئلة والأسس التي تم الإعتماد عليها لمناقشتها بغية إتمام الفكرة وعرضها على الجهات الرسمية ذات العلاقة لإقرار المشروع رسمياً. ومن خلال العرض استقبل المحاضران العديد من المداخلات لتطوير المشروع ، أملين أن يسعيا بجهود أوسع لتحقيق الهدف المنشود من عملية الإختبار الموحد وما له من جدوى للعملية التربوية بشكل عام.

هكذا انتهى حصاد اليوم الأول من الغذاء الفكري ، ليأتي دور القيلولة الجسدية والراحة النفسية في حدود الساعتين ومن ثم لينطلق المشاركون من الفندق إلى مكان السهرة في أحد المطاعم الشرقية المنزوية تزويجاً للنفس والإستمتاع بحكايا ألف ليلة وليلة والغذاء الروحي على أنغام العديد من الأغاني التراثية التي حفزت مشاعر أغلب الحاضرين للتجاوب على تجسيد طلائعها بالحركات الإيقاعية المتناسقة مع قراءات شعرية وهدايا لإصحاب الحظوظ من خلال الفعاليات المُعدة لتلك الأمسية. وفي منتصف الليل عاد المشاركون إلى الفندق لينزوي رواد الليل وممن يحاول مصارعة كابوس النوم ليشكلوا حلقة نقاش حامي الوطيس في حلبة الثقافة العامة والتي توجهتها الأمور اللغوية والتاريخية بشكل خاص.

وقبل أن أقلّ قاربي لأتوجه به إلى الطرف الآخر من نهر العلم والمعرفة ، لا بد لي من وقفة عند المكان الذي استقر فيه بساط السندباد البحري لأوصل رسالتي إلى الذين غاب عنهم ما قدمته الأختان الممثلتان



لقطات من مسرحية السندباد البحري

البارعتان هيلين ونسرین الجنابي من عرض مسرحي باللغة العربية الفصحى من حكايات ألف ليلة وليلة وعلى مدى أربعين دقيقة كتعريف لرسالة التربية والتعليم وكمساهمة تقديرية لهم ، عسى ولعل أن يحظيا بدعوات من قبلهم بإستضافتهم في المحافظات التي قدموا منها ليكونا نموذجاً حياً ومباشراً لتلامذة اللغة العربية في مجال مسرح الأطفال والشباب. ومن أجل تحقيق ذلك يمكنكم الإتصال بالرقم 0736647555 أو الكتابة إلى oskar@weld.se للمعلومات والإتفاق بشأن الحجز.

في اليوم الثاني ، وعلى تموجات إشراقة الشمس الصباحية وزقزقة العصافير الراقصة على أنغام رذاذ المطر المُغازل لأوراق وأغصان الشجر استيقظ رسل التعليم ، فأزاحوا عنهم كوابيس النعاس ، حالمين بما سيتسلحوا به من أفكار في نزالهم الثاني من سفرة مرحلة الوداع.

تجمع المؤتمرين بهمة ونشاط في قاعة المحاضرات الواسعة ، وفي تمام الساعة الثامنة والنصف صباحاً كان بانتظارهم قائد الرحلة الصباحية السيد نيلسون ايفيميا منسق العلاقات الدولية في مكتب التعليم والتثقيف بمدينة نورشوبينغ ليلقي الضوء على وسائل الإبحار اللغوي للدول المضيفة في مؤتمراتها الرسمية الهادفة لإقتناء الخبرات والمهارات ، والطرق المتبعة لتحقيق الزيارات والحصول على الدعم المادي من منظمات الإتحاد الأوربي من خلال بعض المواقع الألكترونية التي أشار عليها وعرضها لتحقيق ذلك.



نيلسون ايفيميا

بعد هذه المحاضرة القيمة الغنية بمعلومات التعزيد والدعم المادي وطرق التوصل لذلك ، كان قد حان موعد الغذاء ليتجاذب المشاركون في جلساتهم الجماعية الأحاديث الودية عن كُتب بتبادل الآراء المجدية والعودة ثانية لمقاعدهم ، لتباغتني إحدى المشاركات بسؤال مفاده: لقد طغت علينا المحاضرات بالسويدية والمؤتمر عن اللغة العربية. لأجيبها اقتناء العلم لا يفرق بين لغة وأخرى طالما نتمكن من اللغتين ، والآن قد حان وقت ما يقال وختامها مسك لنعيش حالات الرفع والنصب والجر من خلال جسرثقافي شيده لنا محاضرنا الزميل الأستاذ حسين سادايو بلغته العربية السليمة والإلقاء المشوق.



حسين سادايو

ندون فيما يلي عنوانه البريدي والهاتف: husein.sadayo@malmo.se / 0709481618

وها نحن الآن كلنا آذان صاغية للهامة التي اعتلت المنصة وبصوت جهوري مؤثر ، وخيال واسع مشحون بتجاربه الحياتية ومعايشاته المباشرة إنطلق المحاضر د. حسين من خلال الجسور التي شيدها لتكون معبراً لمن لا يجيد العبور ، ولمن تغافل عن وجودها ، مؤكداً اياها بالصور الإيضاحية عبر اشعاعات الفانوس السحري ، وكأنه ذلك السندباد البحري الذي لا يمل الترحال بحركاته المفاجئة والمتواصلة ، ولا ينهكه الكلام بكشفه الستار عن العديد من الخفايا المطمورة التي احتوتها الذات لذاتها رغم فاعلية جوهر مضمونها ، ليستقبل بين لحظة وأخرى تساؤلات واستفسارات ومدخلات تقبلها برحابة الصدر، مضيفاً عليها ما يكشف الحقائق التي يعيشها المهاجرون من موجات الإشكالات العاتية المدلهمة ، وبدلالة مقاطعات التصفيق المتوالية التي حدثت به للإنطلاق أكثر وأعمق في امثله المتعددة عن واقع المهاجرين في بلاد الإغتراب.

وبما أن شمس الغروب الثقافي واللغوي بدت متقاربة من نهار اليوم الثاني للمؤتمر، معلنة عن إرتشاف القهوة الوداعية ، تمتع المؤتمرين بنصف ساعة ، ليعودوا ثانية ويستمعوا للأخت روضة منصور من يوتبوري/ ليسانس أدب عربي من جامعة دمشق ، بما قدمته من معلومات عن نتائجها التعليمي لكتاب " القواعد والإملاء والخط ". ومن يرغب في اقتناء الكتاب الإتصال بالرقم التالي: 0707804944 أو الكتابة مباشرة على العنوان الإلكتروني: rawda.mansour@lundby.goteborg.se





ومن ثم ليأتي دور الزميل مصطفى سعود من فيستريفك عارضاً من خلال الشاشة الكبيرة مشروع العمل الثقافي عن حضارة الأندلس ما بين 700 - 1500 عاماً. مؤكداً فكرة تعزيز الهوية الشخصية للتلاميذ والإفتخار بجذورهم الحضارية، إضافة لتجسيد الصورة عن أوروبا المتعددة الثقافات من

Al-Andalus kultur
mellan åren 700 – 1500
حضارة الأندلس ما بين
1500 - 700



مشروع عمل ثقافي
Ett kultur projektarbete

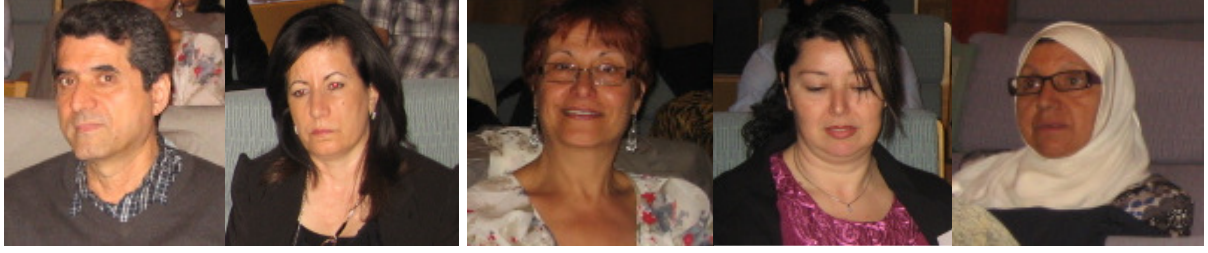
خلال دراسة التاريخ والدين واللغة والمعالم الأثرية. بغية الحصول على الفيلم الوثائقي الثري بمحتوياته لمدة عشرين دقيقة يمكنكم الإتصال بالأستاذ مصطفى على الرقم التالي : 0735890800 أو الكتابة إلى mustafa.saoud@vastervik.se

وقبل إختتام المؤتمر شارك البعض بإلقاء قصائد بالعربية (جمال جرجس ، محمد عبدلي وكاتب السطور) ثم شكرت اللجنة المشرفة كافة المشاركين لحضورهم وبمساهماتهم المُجدية ، وتم الإستماع لمقترحاتهم والإجابة على أسئلتهم. وبعد ذلك قُدمت بعض الهدايا التذكارية للقائمين ببعض الأعمال التعضيديّة وهدية تذكارية رمزية لكل مشارك. ومن الجدير ذكره بأن آراء التقييم التي وردتنا أشادت بفقرات المؤتمر بشكل عام ، وخاصة من حيث التنظيم واختيار موضوعات المحاضرين وما تخلل البرنامج من نشاطات فرعية بالرغم من بعض الهفوات الطفيفة التي عادة ما تنتاب أي عمل واسع وخارج نطاق إرادة العاملين لتفاديها مستقبلاً.



وفي خاتمة التقرير لا يسعنا إلا أن نشكر السيد ابلحد كاسيليا لتغطيته المؤتمر بعدسته ، والسيد مصطفى سعود لتسجيله بالفيديو لكافة الفقرات كأرشيف تذكاري للموقع والسيدة سامية لملاحظاتها القيمة عن

التنظيم والسيدة نجات المصري لمساهمتهما ببعض الهدايا للفعاليات والسيدة جيزيل عساف وفيوليت أبو كرم بمساهمتهما في إحدى الفعاليات والسيدة تيودورا عبد الأحد للقراءة الشعرية والسيد محمد عبدلي.



كما ونشكر الذين وافونا بملاحظاتهم الوجيهة ، والذين ارسلوا لنا ارائهم شاكرين جهود اللجنة المشرفة. بدورنا ننشر فيما يلي نماذج تشير بنجاح المؤتمر مما وردنا باللغة السويدية عن طريق البريد الإلكتروني.

Hej!

Tack för två trevliga dagar i Norrköping. Jag har fått med mig mycket hem till Hagfors. Jag bifogar i detta mejl en reflektion utifrån de tankar som väcktes hos mig - tack vare konferensen.

Lycka till med ert viktiga arbete.

Vänliga hälsningar

Inger Olsson

Skolledning/Pedagogiska utvecklingsenheten, Hagfors

Hej!

Jag heter Mirna. Jag deltog i den konferensen som ni hade i norrköping. Jag och min kollega kom från Umeå. Vi tyckte att allt var bra. Det är bra också att tänka inför nästa gång så att man kan ha lite mer utrymme för åsikt och informations utbyte mellan deltagarna.

Det borde vara bra också om man har lite tid för diskussioner, liten workshop kanske. Jag i alla fall var jätte glad att jag kunde delta med. Jag fick mycket med till mina kollegor i Umeå. Jag håller med Mahas åsikt att ni borde ha en konferens uppe hos (Umeå och Sundsvall)

Jag tackar er för en trevlig konferens.

Hoppas att vi kan hålla kontakten.

Med vänlig hälsning

Mirna

Hej!

Hur är det efter de sista dagarna? Jag hoppas att allt lugnar ner sig igen.

Jag vill tacka er för allt. Konferensen var mycket givande och intressant.

Vi ses kanske nästa år.

Hälsa arbetsgruppen i det arabiska rummet (Abbe, Barsom, Michael och Samia).

MVH

Bochra Borsali

Hej!

Vi tackar er för konferensen som var väldigt bra och intressant.

Det var första gången för oss från Ulricehamns kommun som deltagare i konferenserna.

vi tänkte bara säga om ni kan ändra Arabiska alfabetet sång

som finns i andra sidan tills det passar alla och bli neutral TACK

Najwa Sader